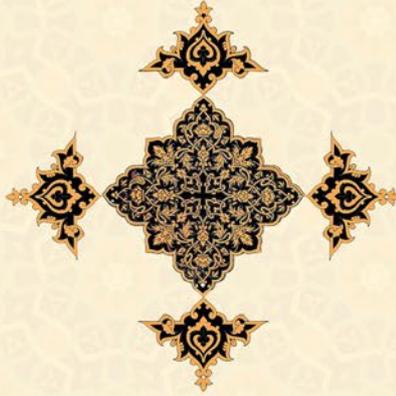




الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

١. العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ الأنبياء
٢. المقدمات؛ الحجّة؛ كتاب الله؛ تفسير القرآن؛ تفسير بعض آيات القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال

الكاتب: أبو هادي المالكي

التاريخ: ١٤٤١/٤/١٣

طيب الله أوقاتكم أساتذتي الأفاضل وجزاكم الله خيراً على جهودكم. قال تعالى: «فَدَلَاهُمَا بِغُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۗ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۗ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٤-٢٢﴾ قَالَ اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» (الأعراف/ ٢٤-٢٢). يتبين من الآيات أعلاه وكذلك الآيات الأخرى في القرآن أنّ النبيّ آدم عليه السلام عصى أمر الله تعالى فظلم نفسه وطلب التوبة من الله تعالى فتقبلها منه سبحانه وتعالى ولكن أهبطه من الجنة رغم توبته. فهل أنّ التوبة لا تمحي الأثر الفعلي؟ أم أنّ الله تعالى قد قضى بالأصل ومن قبل عصيان آدم عليه السلام ولم يكن نتيجة لعصيان آدم عليه السلام؟ أم ماذا؟ وهل الجنة التي كان فيها هي جنة الحساب؟ والمتعارف أنّ جنة الحساب جنة خلود لا خروج منها وماذا يقصد بالهبوط منها؟ فهل مقاميّ أقم مكانيّ؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب

التاريخ: ١٤٤١/٤/٢٠

يرجى الالتفات إلى النقاط التالية:

١. إنّ للدّنب أثرين: الأثر الوضعيّ والأثر التكليفي والتوبة إذ قبلت تمحو الأثر التكليفيّ وهو العذاب المقرّر شرعاً في الدنيا والآخرة ولا تمحو الأثر الوضعيّ وهو ما يترتب على الدّنب بشكل طبيعيّ وكان الهبوط من الجنة أثراً وضعياً لذنب آدم عليه السلام؛ لأنّه لما ذاق الشجرة فُتح له باب من العلم يقتضي تكليفاً جديداً مناسباً للحياة الدّنيا؛ كما أخبرنا بعض أصحابنا، قال:

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لكتبنا المشيخ الحراساني حفظه الله تعالى

«سَأَلْتُ الْعَالِمَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^١ مَا كَانَتْ الشَّجَرَةُ؟ قَالَ: كَانَتْ الْأَمَانَةَ، فَرَأَى أَنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^٢؟! قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا كَانَتْ الثَّقَاحُ! قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِنَّ ثِمَارَ الْجَنَّةِ لَيْسَتْ كَثِمَارِ الدُّنْيَا، إِنَّهَا الْعِلْمُ، وَإِنْ كَانَتْ الثَّقَاحُ^٣!

٢ . الظاهر أنّ الجنة التي سكنها آدم عليه السلام هي الجنة الموعودة في القرآن؛ لأنّ الجنة إذا أطلقت انصرفت إليها ويؤيد ذلك قول الله تعالى لآدم عليه السلام: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۗ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾؛ إذ لا شك أنّ هذا من صفات الجنة الموعودة وليس من صفات جنة من جنات الدنيا ولا تُعرف جنة غيرها وليس من الممتنع إخراج إنسان من الجنة الموعودة؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾؛ حيث أنّ الإستثناء بالمشيئة يدلّ على إمكان الخروج منها وليس إخراج إنسان منها بأعظم من إخراج من أقامه في السماء مقام الملائكة ثمّ قال له: ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^٤. نعم، لن يشاء الله خروج أحد من الجنة بعد خروجه من الدنيا؛ لقوله تعالى: ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾^٥ وإنما شاء خروج آدم عليه السلام منها قبل أن يدخل الدنيا؛ لأنّ خروجه منها في ذلك الوقت لم يكن مخالفاً لوعده الله ولذلك كان جائزاً.



الموقع الإلكتروني لمكتب المصنوع الهاشمي الخراساني
فيمر الجاهل على الدنيا

- ١ . البقرة / ٣٥
- ٢ . الأحزاب / ٧٢
- ٣ . القول ٣٣
- ٤ . طه / ١٧ و ١٨
- ٥ . هود / ١٠٨
- ٦ . الأعراف / ١٣
- ٧ . النساء / ١٢٢